تحقيق

شعر الشِّمْشَاطِيّ

أبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدويّ

(القرن الرابع الهجريّ)

جمع وتحقيق
عبد العزيز ابراهيم(*)

تقديم في شخصيته:

١-اسمه: علي بن محمد العدَويّ الشمشاطي ،من عَدي بن تغلب ،عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب. كما نسبه النجاشيّ في رجاله[١]، يكنى أبا الحسن. وقد وهم البغداديّ في (إيضاح المكنون[٢]، فقال (أبو الحسين) مخالفاً كنيته التي ذكرها في بداية كتابه[٣]، ولا نعرف له ولداً إلا الفتح ،ذكره الثعالبي في اليتيمة[٤]. فقال: «هو أبو الفتح الحسن بن علي بن محمد ».

٢-موطنه ونسبته:

يُعرف علي بن محمد بالشمشاطي نسبة إلى مدينة شمشاط ضبط اسمها ياقوت في معجمه[٥] بقوله: «شِمشاط؛ بكسر أوله ،وسكون ثانيه ،وشين مثل الأولى وآخره طاء مهملة: مدينة بالروم (أرمينية) على شاطئ الفرات. » وقد وهم البغداديّ في موقعها فقال: «مدينة على شط الفرات قرب بغداد »[٦]، وزاد النديم في فهرسته[٧] ياءً بعد الميم فقال (الشميشاطي)

(*) باحث/ العراق

[١] رجال النجاشي ٢/ ٩٣ رقم الترجمة ٦٨٧.

[٢] إيضاح المكنون ١/ ٤٢٢

[٣] المصدر نفسه ١/ ٣٨

[٤] يتيمة الدهر ١/ ١٣٨

[٥] معجم البلدان/ شمشاط,

[٦] يُنظر هامش كحالة في معجم المؤلفين رقم (١)/ ص٢٠٣/ ج٧ نقلاً عن كتاب (هدية العارفين) للبغدادي.

[٧] الفهرست / ١٧١.

أو في نسـخة مخطـوط –كما ذكـر المحقق– قال (السميسـاطي) بالسـين[٨] ويأخـذ بروكلمان في تأريخه بهما[٩] وهناك من يرجع أصله إلى الموصل في العراق في رواية ينقلها الأسـتاذ كوركيس عواد في ديارتـه فيقول: «قال البحاثـة حبيب زيات في جزء من تأريخ بغداد لابن النجار: أنَّه كان شاعراً يمدح الملوك ،أصله من الموصل. سكن بغداد»[١٠].

٣-ثقافته وأثر معاصريه فيه:

قال النجاشي في ترجمته: «كان شـيخنا بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه وأديبهم »[١١] وينقل عن سلامة بن دكا أبي الخـير الموصلي الذي يذكره «بالفضل والعلـم »[١٢] مما دفع الحمدانيـين في إمارتهم إلى توظيفـه كـي يُعلّم «أبـا تغلب بن نـاصر الدولة وأخاه ،ثم نادمهمـا »[١٣] من بعد ذلك. وقد عُرِف عنه جـودة الحفظ وكثـرة الرواية كمـا يؤكد لك النديم وإن حاول أن يطعن فيه بقوله: «وفيه تزيد كذا كنت أعرفه قديمـاً. وقد قيل انه قد ترك كثيراً من أخلاقه عند علوِّ سنه »[١٤].

وقد ذكر الدكتور السـيد محمد يوسف في مقدمة تحقيقه، لكتاب(الأنوار ومحاسن الأشعار) ،أكثر من عـشرة أعـلام ممـن عاصرهم الشمشـاطي، والذين مثلـوا مرجعيته الثقافيـة والعلمية فقال: «وقـد توافـرت في تضاعيـف كتاب الأنـوار ،أدلة على صلاتـه العلمية والأدبية ،وعلو كعبة في الأخذ والروايـة عن أعـلام عصره ،فهو يـروي عن: ابن دُريد (ت٣٢١هـ) ، والصولي (ت٣٣٥هـ) والأخفش (ت٣١٥هـ) ونفطويـه (ت٣٢٣هـ)، وثعلـب (ت٢٩٠هـ)[١٥] وغيرهم مما يدل على سعته العلمية واللغوية والتي ظهرت في مؤلفاته من بعد ،ومثالنا إلى ذلك على ثروته اللغوية ما جاء في معجم الأدباء قـول ياقوت الحمـويّ «وَحـدّث الشمشـاطي في كتابه ،كتاب النـزة والابتهاج.. أنَّ أبا البركات قال لفتح بـن نظيف: يا فتح كم قـد مضى من الليل؟ فقلت له: هذا نصف بيت شـعر. فقال لبعض من كان في حضرتـه: أتمَّـه ،فقال هـذه قافية صعبة لا تطـردّ إلا إن نجعـل بدل اليـاء واواً. فعملت في الوقت ،واستغلقت القافية حتى لا يراد عليها بيت واحـد ،إلا أن نكرر القافية بلفـظ مؤتلف ومعنى مختلف ،مثل الغيل: اللبـن يرضع من المرأة وهي حامـل ،وقد أتينـا بهذه اللفَظة ومثلهـا لفظاً ولم تأت به معنى ،وكالغيل: السـاعد الريان ،والغيل: ما جرى على وجه الأرض. والغيل: الشحم الملتف. ومثل القيل: نصف النهـار ،وقد أتينا به. والقيل: الملك..»[١٦].

وتظهر في كتابه (الأنوار ومحاسـن الأشعار) آراءً نقديـة كقولـه في بـاب (في الطرد والجـوارح وما يصطـاد من النوائح والبوارح) عن شـعر الطرد: «ولـم يأتِ للعرب في الطرد شـعر مفرد ،بل كانت تصف الناقة وتشـبهها بالبقرة الوحشية إذا آسد عليها القنـاص الكلاب ،افتناناً منها في أشـعارها ،ثمَّ تصـف الكلاب والطـرد»[١٧] ولكونه يميل إلى أبـي نُواس واضعـاً إياه رائـداً لهذا الفـن ،فتراه

(٨)المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٩)تأريخ الأدب العربي ٣/ ١٤١.

(١٠)الديارات/ ٤٢

(١١)رجال النجاشي ٢/ ٩٣

(١٢)المصدر نفسه ٢/ ٩٤

(١٣)الفهرست /١٧٢

(١٤)المصدر نفسه والصفحة نفسها

(١٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ٥-٧

(١٦)معجـم الأدبـاء ١٤/ ٢٤٢. وتنظـر قصيدتـه رقم (١٧) التي صنعها ليؤكد رأيه اللغويّ.

(١٧) الأنوار ومحاسن الأشعار (ط.ق) ٢/ ١٠١

يقـول: «أول مَنْ افتنّ في فنون الطـرد وأبدع فيه أبو نُواس ،لأنه عمل في سائر الجوارح ،مثل الكلب والبازي والزّرق والشاهين.. »[١٨].

وقد يتهم شـاعراً بالسرقة كما قال في (باب الخيل وصفاتهـا) في تعليقـه عـلى قصيدتـه (رقـم١): «وعـارض قصيدتي هذه شـاعر من أهـل حَرّان اسـمه سعيد بن صدقة الهاشـمي ،بمقصورة لاذَّ فيها بشعري لفظاً ومعنى وأخطأ في أبيات.. »[١٩] وقـد يعقد موازنه في الباب نفسـه فيقول: ولأحمد بن محمد المصِّيصي:

بطاوي الحشَا إنْ زُعْتَه فَهْوَ بارِقٌ
وأنْ قامَ إظْلامٌ وإنْ سَارَ كوكبُ
كَأنَّ الدُّجى بعد الوَنى مِنه جدولُ
خطاه وخَلّى ماءهُ عَنْهُ يَنْضُبُ

البيت الأول أحسـن ،والثاني مليـح المعنى ،إلا أنه من قول الخُثعميّ:

لا تَحْسبُ الليّلَ إلا شَمْلَةً سقَطَتْ
على الفَلاة خُطاهَا وهو مُرْتحِلُ

وهـذا أحسـن وأطبـع ،وإنْ كان المصِّيصي قد زاد بقولـه «بعد الونَى »[٢٠] وهـذه الآراء لا تخرج عن كونها تأثرية بمواقفه الذاتية غير قائمة على منهج. وهنـاك من المعاصرين للشمشـاطيّ من تراوحت مواقفهـم بـين رغبـة فيه وعـزوف عنه ،لاسـيما الشـعراء الذين وجـدوا في فتح بـلاط الحمدانيين أمام الشمشـاطيّ عقبة تحول دون دخولهم لهذا البلاط ،ومـن هؤلاء الـسري الرّفاء الـذي تباينت مواقفه من الشمشـاطي بين مـدح أوهجاء يصل إلى اتهامه بالسرقة ،ونلحظ ذلك في ديوانه. فيقول مادحاً:[٢١]

وَقَفا الله فِيكَ مَنْ الحَسُود
ودَافَـع عنـك لِلكـرمِ التَّليدِ
ومَدّ عَليْكَ للنّعْماء ظِلاً
فإنّـا مِنـك في ظـلّ مَديـدِ

أو يعاتبـه على ميله إلى الخالديين (أبي بكر محمد وأبي عثمان سـعيد ابني هاشـم) حـين فضلهما عليه ،دون أن يقف على حقيقة موقفه منهما حين كتب رسـالتين متهما الخالديـين بالتمويه والأفك الصِّراح.[٢٢]

ولكنه عندما لا يجد أذناً صاغية لتمدحه أو عتابه ،يكشـف عن وجهـه ،فيهجـوه بقصيـدة طائية تجاوزت خمسين بيتاً فيها:[٢٣]

ما للزّمانِ سَطا على أشْرافنا
فتخرَمـُوا وعَفَا عـن الأنبـاط؟
أعداوةً لِذوي العُلا أمْ هِمَّةً
سَـقَطتْ فمال بهـا إلى السُّـقاطِوقد

يتهمه بالإغارة على شـعره[٢٤]. ولا يبتعد الشـاعر أبـو القاسـم الرقي المنجـم عن الـسري الرفاء في هجائه أو النيل منه.[٢٥]

---

(١٨) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(١٩) المصدر نفسه ١/٣٣٧

(٢٠) المصدر نفسه ١/٣٢٥-٣٢٦

(٢١) ديوان السري الرّفاء ٢/٨٢

(٢٢) الرسالتان هما: رسالة البيان ،عّما موه به الخالديان، ورسالة الإيضاح ،عمّا أتيا به من الإفك الصّراح.

(٢٣) ديـوان الـسري الرفـاء ٢/٣٥٢. وقـد وهم ياقوت في معجم البلدان/ شمشـاط ،فنسـب سـتة أبيـات منها إلى سـيف الدولة الحمداني بقوله (ولـه في علي بن محمد الشمشاطي) ،وسـار على وهمه محقق الأنوار (ط.ب.)/ ٣٣٥ مُستشـهداً ببيتـين منها ،دون أن يرجـع إلى ديوان السري الرفاء ،أويُنبّه عليه.

(٢٤) المصدر نفسـه ٢/٣٣٩ مقطعـة صادية ،٢/٦١٣ مقطعة لامية.

٤-وفاته: إنَّ الإشارة الوحيدة التي وصلتنا مؤكدة حياتــه ، هــي ما ذكرهــا النديم في فهرســته التي تقول: «ويحيــا في عصرنا هذا »[٢٦] دون أن يحدد سنة لوفاته «ومُرادهُ زمن تصنيف فهرسته ،يعني ســنة ٣٧٧هــ » كما يذهب إلى ذلك كوركيس عواد في الديارات[٢٧]. ومن هذا الاشــارة أو بعدها بقليل أرخ القدماء هذه الســنة ،سنة لوفاة الشمشاطي، ابتداءً من النجاشي في رجاله[٢٨] أو ياقوت في معجم الأدبــاء[٢٩] أو قوله في معجم البلــدان إنّه «كان في عهد ســيف الدولة بن حمدان)[٣٠] ثم الصفديّ في الوافي بالوفيات[٣١]. وســار الباحثون من بعد ذلك على هدي هذه الإشــارة فقال البغدادي في (إيضاح المكنون)[٣٢] بســنة ٣٨٠ه ،والتــزم بروكلمان[٣٣] بــرأي النديــم ،ومن بعــده الــزركلي في أعلامه[٣٤] وكحالة في معجم المؤلفين[٣٥].

وينقل لنا كوركيس عواد عن حبيب زيات قوله «في تأريخ بغداد لابن النجار ». أنه (رأي الشمشاطي) «ســكن بغداد ودخل واســط ســنة أربع وتسعين وثلاثمائة »[٣٦] وربما كان هذا الرأي دافعاً لمحقق الأنــوار (ط. ق.) بتقديــر حياته فقــال: «لا نبتعد عن الصواب إذا قلنــا إنه عاش طيلة القرن الرابع الهجــري تقريباً »[٣٧] بخــلاف محقق الأنوار (ط. ب.) الــذي قال «ربما تكون رواية البغدادي أقرب إلى المعقــول »[٣٨] وأمام هــذه الآراء المتباينة ،نرى أنَّ القــرن الرابع الهجري هو الحقبة الزمنية التي تمدد فيها الشمشــاطي ولادة ووفاة. لأن أصحاب التراجــم القدمــاء لــم يلتفتــوا إلى الرجــل إلا بعد ظهوره في بلاط الحمدانيين.

٥-آثاره: ترك الشمشــاطي ما يقارب من أربعين مؤلفــاً بــين كتــاب ورســالة ذكرهــا النجاشي في رجالــه[٣٩] ،توزعــت عــلى الأدب واللغــة والنحــو والتأريخ والأنساب والمذاهب ،فضلاً عن متفرقات من المعارف[٤٠]. ومن الكتب التي ذكرها النجاشي كتاب (النّزه والابتهاج) و(شرح الحماســة الأولى) و(ما تشــابهت معاينه وتخالفت معانيه في اللغة) و(المثلث في اللغة على حروف المعجم) و(المجزي في النحو) و(المقصور والممــدود) و(المذكر والمؤنث) و(غريب القرآن) و(الموصل لأبي زكريا بن محمد) و(نســب ولد معد بــن عدنان ولمع مــن اخبارهم وأيامهم) و(الشبهات) و(شعر ديك الجن) فضلاً عن (الأنوار ومحاســن الأشــعار) ومن الرســائل: (المعاتبة) و(الانتصار مــن ذي البغي والاقتراف) و(التنبيه عما خطأ به الأعمى). فضلاً عن رسالتين

(٢٥) تُنظــر أَبيــات الهجــاء للمنجــم في معجــم الأدبــاء ١٤/ ٢٤١, والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٣١.
(٢٦) الفهرست /١٧٢.
(٢٧) الديارات /٤١.
(٢٨) رجال النجاشي ٢/ ٩٣.
(٢٩) معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٠ .
(٣٠) معجم البلدان /شمشاط .
(٣١) الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٣١ .
(٣٢) إيضاح المكنون ١/ ٣٨ .
(٣٣) تأريخ الأدب العربي ٣/ ١٤١ .
(٣٤) الأعلام ٤/ ٣٢٥ .
(٣٥) معجم المؤلفين ٧/ ٢٠٣ .
(٣٦) الديارات/ ٤٢.
(٣٧) الأنوار ومحاسن الأشعار (ط.ق.) ١/ ١٣.
(٣٨) المصدر نفسه (ط.ب.)/ ٣٤٠.
(٣٩) رجــال النجــاشي ٢/ ٩٣-٩٥, وقــد ذكــر ياقــوت الحموي في ترجمته بسبعة كتب منها –ينظر معجم الأدباء ١٤/ ٢٤١. وكررهــا الصفدي في ترجمته في الوافي نقلاً عن الحمويّ. –يُنظر الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٣١.
(٤٠) الأنوار ومحاســن الأشعار ١/ ٧-١٣ كما صنفها د. السيد محمد يوسف.

في الخالديــين. وهذه الآثار العلمية تدل على ســعة ثقافية وكثرة مطالعاته.

٦-شــعره: يُعّــد أبــو الحســن عــلي بــن محمد الشمشــاطي من شــعراء القرن الرابــع الهجري. لــم يأخــذ حقه من الــدرس والنقد فيمــا قدّم من شــعر فقوبل بعدم اهتمام ،وقليلاً ما تشير المظان التأريخيــة والأدبية إلى شــعره ،ناهيك عن تقويم ذلك الشعر. ولم تحفظ لنا الخزانة التراثية ديواناً لــه كما حفظت من مجايله ،فضاع جلّ شــعره إلا ما ســطره في كتابه (الأنوار ومحاســن الأشــعار) الــذي مثل المصدر الأســاس في جمع شــعره ،وإن نقل ياقوت الحموي بعض شعره عن كتاب (النزه والابتهــاج) الذي لم يعرف له وجــوداً إلا ما ذكره كارل بروكلمــان في تأريخــه بقولــه: «كتاب النّزه والابتهــاج ،توجد قطعة من هــذا الكتاب عند ابن طولون الصالحي الدمشــقي »[٤١] وربما لا يبتعد فيــه عن كتابــة التذكــرة التي أخــذت طريقها في تأليــف النثــر لتــوازي مجاميــع الشــعر كديوان الحماســة الذي اختاره أبو تمــام في القرن الثالث الهجري.

إنّ المقطعــات التــي تركهــا لنــا الشمشــاطي في (الأنوار ومحاســن الأشعار) لا تنم عن إبداع ،قدر ما هي تقليد لما ســار عليه القدامى من الشــعراء أو المعــاصرون ،وزعها على أبواب غطت الســلاح والخيــل والإبل والأطلال والقصور والطرد ،فضلاً عــن أيــام العرب. هــذه الأبــواب مثلــت محطات استراح الشمشاطي فيها وهو يقول قصيدة مقلداً الشعراء الذين استشهد بشعرهم ،ولم يأتِ بجديد ،يخضــع للصناعة في بنائها. تلــك كانت الملاحظة الأولى عن شــعرية الرجل. أما الثانية فهي أنَّ هذا الشــعر الذي قالــه يندرج تحت قالبــين: الأول إنّ قصائده عامة ألفاظها سهلة متداولة إلا في القليل منهــا ،ونلحظ ذلك في مقطعــات التي نظمت على بحور الشــعر غــير الرجــز. والثانــي أن أراجيزهُ فرضت عليــه بحكم القافية الغريــب وما يعتوره من غمــوض في المعنى لتبايــن الدلالة مما يضطر الدارس إلى مراجعــة المعجم لملء فراغات المعاني. وقــد يكون هذا الحكــم النقدي قاســياً ، مَرده أن المصــادر التي تحت يدنا عن شــعره مأخوذة عن (الأنــوار) –كما قدمنا– فضــلاً عن أبيات لا تروي القــارئ في يتيمة الدهر وحماســة ابن الشــجري ومحــاضرات الأدبــاء ،ومعجــم الأدبــاء نقلاً عن (النزه والابتهاج) والوافي بالوفيات نقلاً عن معجم الأدباء.

خطة بناء المجموع الشعريّ:

١- إنّ كتــاب (الأنــوار ومحاســن الأشــعار) تــمَّ تحقيقه من قبل الأســتاذ صالح مهــدي العزاويّ ونــشر ببغــداد ســنة ١٩٧٦م ،والدكتور الســيد محمد يوســف ونشر الجــزء الأول منــه بالقاهرة سنة ١٩٧٧م ،والثاني ١٩٧٨م ،ومن أجل التفرقة بينهما عَلّمت على نشرة بغداد بمختصر (الأنوار/ ط. ب.) وعــلي نــشرة القاهــرة (ط. ق.) للتمييــز بينهما ،مُنبّها على الاختلاف في تحقيق النصّ.

٢- تمَّ توزيع مقطعات الشــاعر ،حســب حروف الهجــاء وفقــاً لحركة الروي (الضمــة/ الفتحة/ الكسرة/ السكون).

٣- أخذت برواية قدم المصدر ،وتم ترتيب مصادر التخريج على قدمها.

٤- نبهــت عــلى اختــلاف رواية النــصّ. وشرحت المفــردات حســب أهميتهــا ،مستأنســاً بهوامش التحقيق إن وجدت ،دون أن أهمل المعجم.

٥- أشرت إلى البحــر الذي نظم الشــاعر مقطعته عليه.

(٤١) تأريخ الأدب العربي ١٤٢/٣.

٦- حاولت ضبط الشكل قدر ما استطعت معتمداً المصدر نفسه أو المعجم إذا لم يضبط شكلاً أو صحة.

٧- ذكرت المناسبة التي قيل فيها الشعر.

أرجو أن أكون بهذا العمل ،قد قدمت نتاج شاعر، لم يلتفت اليه الباحثون في تراثنا العربيّ.

شعر الشَّمْشَاطِيّ

(١)

(من الرجز)

١-وقارحٍ سَمْح القَياد سابحِ
عاري النَّسَا عالي الشَّوَى عَيْلِ الشَّوَى
٢-ظَلّلَه هادٍ وَأَوفَى حارِكٌ
وانجَدَلَ المَتْنَانَ واشْتَدَّ القَرا
٣-تَقُول إنْ أقْبَلَ عَيْرُ عَانَةٍ
مُرْتقِياً على يَفَاعَ قَدْ عَلا
٤-وَهْوَ أَكبّ إن مَضَى مُوَلِّياً
حَتّى إذا اسْتَعرضْتِه قلتَ استوى
٥-نَهْدٌ عَريضُ الجَنْبِ فَعْم أضمرَ الـ
ـطّرادُ والسكرُّ حَشَاهُ فانْطَوى
٦-مُحَجّلُ الأربَع زِيْنَ وَجّهُهُ
بغُرَّةٍ مِثلِ صَبَاح في دُجَى
٧-ذو مَيْعَةٍ يكادُ في إحضَاره
يَخْفَى على ناظِرِهِ فلا يُرَى
٨-إنْ عَصَفت من الرياحِ أرَبعٌ
حَيبتهَا أرْبَعَهُ إذا جرى
٩-يَهْوي هُويَّ النّجْم في انقضَاضِهِ
أو أجْذَلِ من خَالِقٍ قد انْصَمَى
١٠-مُحْتَدِمٌ تَسْمَعُ صَوْتَ وَقْعِه
كأنّهُ وَقعُ صَفاً عَلى صفا
١١-قَيْدُ الوُحُوشِ لا يَزالُ مُدرِكاً
رَاكبُهُ عَفواً عليه ما اشتَهى

التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار (ط.ق) ١/٣٣٦-٣٣٧ ،الأنوار (ط. ب) ١٥٩.

اختلاف الرواية ومعنى المفردات:

١-الشوى: الأولى جمع شواة وهي جلدة الرأس، والشوى الثانية يُراد بها القوائم. وجاءت لفظة (الشوى) في(ط. ب.) بالألف المدودة (الشوا)

٢-القرا: الظّهْر

٣-عير عانة: العَيْر: الحمار الوحشي. والعانة: القطيع من حمر الوحش.

٥-فَعْمٌ: ممتلئ.

٩-انصمى: أصميت الصَّيَد إذا رميته فقتلته. وجاءت اللفظة في (ط.ب) بالألف المدودة (أنصما).

مناسبة النصّ: قال الشمشاطي في باب (في الخيل وصفاتها وأنسابها وشياتها) محاكياً الشعراء في وصفهم للخيل ،مقدماً للنصّ: «وقلت في مقصورة عملتها في هذا الوزن ».

(٢)

(مجزوء الرمل)

١-ليْسَ للغْربان إنْ صا
حتْ برَبْع الدَّار ذَنْبُ
٢-ولقد سُبَّتْ جِمَالٌ
ظُلمَتْ حِينَ تُسَبُ
٣-إذْ نأَى في السُّفُن الأحْـ
ـبَابُ فالْتَاعَ المُحِبُّ
٤-هِيَ غِربانُ فِرَاقٍ
إذْ بِها شُتِّتَ شَعْبُ

التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار (ط.ق)١/٣٨٧ ،الأنوار (ط.ب) /١٨٥.

اختلاف الرواية:

*- جاءت كتابة الأبيات في (ط. ب) على وفق نظام السطر دون نظام الشطرين ،مع العلم أن البيت الثالث كان مدوراً فقط.

٤-تمَّ ضبط كلمة (شَعب) بسكون الشين والعين، والأصح فتح الشين لمخالفة نطق الكلمة في (ط.ب).

مناسبة النصّ: قال الشمشاطي هذا النصّ

في بـاب (الـبَرِّ والأبل والظُعـن والبحـر والمراكب والسـفن). وهو يدافع عن الجمال محتجاً بقوله: «هـذا ذَم الجمـال ، وتوهّم (بعضهـم) أنّ أحبابه يرتحلون عليها ،فجلسـوا في السـفن ،وسـاروا في المـاء، فصارت السـفن أحـقّ بالذم مـن الجِمال. وقلتُ في مثلِهِ:

(٣)

(من الوافر)

١-لَقَدْ حَرَّ الهَواءُ فَقيلَ هَذا
هَوَى لَفَظَتْهُ فس الجَوِّ القُلوبُ
٢-كَأنَّ الأفْقَ جَاحم كيرِ قينٍ
فمـا لـم يحـترِقْ منـه يَـذوبُ

التخريج: مُحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٤/ ٤١٧

معنى المفردة:

٢-جاحم: المكان الشديد الحرِّ ،كأنه الجمر.

مناسـبة النصّ: استشهد الراغب الأصفهاني بهذا النـصّ في «الحـدّ الثاني والعشريـن » الذي جمع فيه حديثه عن السـماء والأزمنـة والأمكنة ،وقدمه شاهداً على ما قاله الشعراء في الحر والبرد.

(٤)

(من الرجز)

١-بثَابِتِ النِّسبةِ في العِتْقِ له
من أَعْوَجِ ولاَحِقٍ خَيرُ نسبْ
٢-ذِي عُتُقٍ مَدِيدةٍ ومُقْلةٍ
حَدِيـدةٍ وأذُنٍ فيهـا نَجِـبْ
٣-تسْمعُ هَجْسَ الصَّوتِ من بُعْدِ المَدَى
فتَنْتَحـي سَـامِعة وتَنْصِـبْ
٤-لا تأخذُ العَيْن الذِي تأخذه
فَهْي لـهُ حافِظَةٌ مِـنِ الرِّيَبْ
٥-ومِنْخرٍ مِثْل الوجارِ يَبْعث الـــ
أنفاسَ في شَرْقٍ وغَرْبٍ إذْ رَحُبْ
٦-وكَفَلٍ مَتْنُ الطِّراف مَتْنُهُ
وبَطْنـهُ ذو جُفْـرةٍ وذو قَبَبْ
٧-تَراهُ كالطَّودِ لدى إقْبَالِه
وعِنْدَما يُدْبِر كالسَّيْلِ السَّرِبْ
٨-تُقِلّه قَوائمٌ عُبْلٌ لها
حَوَافرٌ حُفْرٌ صِلابٌ لم تخِبْ
٩-يُخلّفُ الرِيحَ لدَى كلالةٍ
وشَأوه كالبَرق حينَ يَلتَهبْ

التخريج: الأنوار ومحاسـن الأشعار (ط.ق) ١/ ٣١٤-٣١٥ ،الأنوار (ط.ب)/ ١٥٠.

اختلاف الرواية ومعنى المفردات:

١-أعـوج ولاحق: من تسـميات العـرب لخيولها المشهورة.

-يُنظر أنساب الخيل لابن الكلبي /ص١٢٩-١٣٣

٥-نبعث: بدلاً من يبعث في الأنوار (ط. ب)

٦-يروى البيت في الأنوار (ط. ب)

وكفلٍ مثل الطراف متنهُ وبطنه
ذو جُفْـرةٍ وذو قَبَـبْ

٨-يروى البيت في الأنوار (ط. ب)

تقله قوائم عبل لها حوافر
حُفـر صـلاب لـم تخـبْ

٩-كلالـة: الإعيـاء. والمـراد أن فرسـه بالرغم من تعبها تسابق الريح.

مناسـبة النصّ: قال الشمشـاطي في باب (الخيل وصفاتها...) وهو يقلد الشـعراء السـابقين عليه: «وقلت على هذا الوزن »

(٥)

(من الطويل)

١-نَزَلنَا بأكناف الفُرات فَهَيجَتْ
نَواعِـيرهُ أحزانَنـا حِـينَ حَنّـتِ
٢- تحِنُّ وتسقي الرَّوْضَ ريًّا ولم تذُقْ
هَوايَ الذي منهُ دُموعيْ اسْتَهلَّتِ
٣- ولم تَعْرِفِ الشَّوْقَ الّذي في جَوانحي
ولا حُرقاً بين الضُّلُوعِ اسْتكنَّتِ
٤- ولو عَلِمَتْ ما قَد لَقِيتُ ومُلِّكَتْ
لِسَاناً لبَاحَتْ بالهَوَى وتَشكَّتِ

التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار (ط.ق) ٢/ ٥ ،الأنوار (ط.ب) / ١٩٤.

مناسبة النصّ: في باب (البر والإبل..) وتحت عنوان (في النواعير وحنينها) قال الشمشاطي مقلداً الشعراء الذين استشهد بشعرهم: قلتُ

(٦)

(من المنسرح)

١- يَا حُسنَ رُمّانةٍ تَقَاسَمَها
كلُّ أديبٍ بالظَّرفِ مَنْعُوتِ|

٢- كأنَّها قَبْلَ كسْرِها كُرَةٌ
وَبَعْدَ كَسْرٍ حبّاتُ ياقُوتِ

التخريج: معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٤ ،الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٣٢.

مناسبة النصّ: ذكر ياقوت الحموي في معجمه: «وحدث الشمشاطي في كتابه (النُّزه والابتهاج).. قال: أخذت من بين يدي أبي عدنان محمد بن نصر حمدان رمانة ،فكسرتها ودفعت منها إلى من حضر من الشعراء والأدباء ،وقلت:

(٧)

(من الطويل)

١-تراهُ عُيوناً بالنَّهارِ نَواضراً
وَبْعدَ غروب الشّمسِ أزرارَ ديباجِ

التخريج: ديوان المعاني ٢/ ٢٦ ،ديوان السري الوفاء ٢/ ٢٨ (مع بيت آخر للسري)، نهاية الأرب في فنون الأدب ١١/ ١٨٧ (مع بيت آخر للسري الرفاء).

اختلاف الرواية ومعنى المفردة:

١-تراها بدلاً من تراه في ديوان السري ونهاية الآرب.

رواناً بدلاً من نواضراً في ديوان السري ونهاية الأرب.

-الديباج: نوع من الثياب المنسوجة والملونة. وهو فارسي معرب.

مناسبة النصّ: استشهد أبو هلال العسكري بهذا البيت في الفصل الثاني من الباب السابع (في ذكر الرياض والأنوار والبساتين والثمار).

(٨) (من الرجز)

١-ورَوْضةٍ باتَ الحَيَا بَهَا لَهِجْ
٢-بَكَى على مِيثِ ثَرَاهَا ونَسَجْ
٣-دَمْعاً أَعَادَ منْهُ حَيّاً ما دَرَجْ
٤-فشَقَّقَتْ بُطُونَ أَصدافٍ نُتُجْ
٥-عن دُرَرِ الغَوَّاص ذي القَلْبِ الثَّلِجْ
٦-باكَرْتُهَا والصُّبحُ مفْتُوحُ الرِّيَحْ
٧-واللَّيْلُ في جَيْشِ الظّلامِ مُدَّلِجْ
٨-بأَفْطَسٍ أَرْقَشَ مَحْبُوكٍ شَنِجْ
٩-إِذَا رَأَى الغُفْرَ ولم يُؤْسَدْ يَهِجْ
١٠-إِلاّ يَصِدْ عَشْراً تِبَاعاً لا يَعْجْ
١١-يَعُومُ من غُبَارِهِنّ في لُجَجْ
١٢-بينَا تَرَاهُ قَامِساً حتّى خَرَجْ
١٣-ما تُبْصر العَيْنَان منه إن مَعَجْ
١٤-إِلاَّ كَمَا عَايَنَتَا البَرْقَ اخْتَلَجْ
١٥-يَفْغَرُ عن مثْلِ المُدَى لم تَنْفَرِجْ
١٦-كأَنّه للحِقْدِ مَوْتورٌ حَرِجْ
١٧-يَنظُرُ من جَمْرٍ ويَشْحَى عن زَجَجْ
١٨-يُعمِلُ عَشْراً مُوثَقاتِ تَعْتَلِجْ
١٩-حُجْناً متَى تَقْبِضْ على الصَّخْرِ تَشُجْ
٢٠-ثُمَّ انْثَنَى يَسْحَبُ رُمْحاً لم يُزَجْ
٢١-أَعْرَج للنَّخْوةِ مِنْ غَيْرِ عَرَجْ
٢٢-يَرْفُل في دِيبَاجَةٍ لم تُنْتَسَجْ
٢٣-وَشْياً كمَا رُصِّعِ في العَاجِ السَّبَجْ
٢٤-يا حُسْنَه في سُخْطِه إذا سَمُحْ
٢٥-عنّ له أَجْيَدُ أَحْوَى في بَرَجْ
٢٦-يُغْضِي على سِحْرٍ ويَرْنُو عن دَعَجْ
٢٧-مُتَوَّجٌ كمَا يُرَى عَقْدُ الأَزَجْ
٢٨-بأَسْحَمٍ فيه انْحناءٌ وعَوَجْ
٢٩-مُذَلَّقُ الإِبْرَةِ مَفتولُ الدَّرَجْ
٣٠-كأَنّه خَرْطُ هِلالٍ مِن سَبَجْ
٣١-يَخْتَالُ في مِشْيَتِه إذا هَدَجْ

٣٢-بـــأَرْبـعٍ مُرْهَفـــةِ الخَلـــقِ خُلُـــجْ
٣٣-فيهـا ثَمَـانٍ حُـذِيَتْ حَـذْوَ السَّـرُجْ
٣٤-مَقـْدودةٌ خُضِبـــنَ حِنّـــاءَ الـدُّلَـجْ
٣٥-كـأَنَّمَـا خـاضَ مـــدَاداً قـد مـُـزِجْ
٣٦-دُوِّج غَيْمـــاً فـــوقَ ظَهْرٍ مُنـْدَمِـجْ
٣٧-حَتّـَى إذا أَفْـضَى إلى البَطْـنِ انْـفَرَجْ
٣٨-منها عـن الشَّمْـس ولـكِنْ لا وَهَـجْ
٣٩-مُعَلَّـقُ اللّـحيَةِ مـــن فَـوْق الـشِّرَجْ
٤٠-كـــأَنَّهَـــا مِكْنَسَـةُ الـــعِطْرِ الأَرِجْ
٤١-يـذب عـــن قمراء مطمـار الـــردج
٤٢-بمِثْـــلِ قَيْدِ الـــفِتْرِ نَضْنَاضٍ مِلَـــجْ
٤٣-مِثْل لِســـَانِ الأُفْعُـــوانِ المُخْتلـــجْ
٤٤-آمَـن مـــا كـان مـعَ الإجـْلِ الدُّعُـجْ
٤٥-ولـــم يُرَعْ فِي سِـــرْبِه ولـــم يُهَـــجْ
٤٦-عـــانَقَـه ثَبْـــتُ الجَنَانِ والحُجَـــجْ
٤٧-عِنَـــاقَ لا صَبَـــابَـــةٍ ولا بَهَـــــجْ
٤٨-صـــاغَ لـــه قـــلادَةً مـــن الـــوَدَجْ

التخريـج: الأنـوار ومحاسـن الأشـعار (ط.ق) ٢/١٦٨-١٧١ ،الأنوار (ط.ب) /٢٧٧-٢٧٩.

اختلاف الرواية ومعنى المفردات:

*-في الأنـوار (ط.ب.) نظـر المحقـق إلى الرجـز بوصفـه شـطراً. ورتب القصيدة عـلى وفق نظام الشـطرين ،مسـايراً الشـاعر في تجـزأة قصيدته إلى أربعة أجزاء بإشـارة (وفيهـا) منهياً كل جزء بشـطر. بخلاف (ط.ق.) التي أخذنا بترتيبها على وفـق الشـطر بوصفه بيتـاً. ويخرج عـن وصفه للفهد في الجزء الثالث إلى القول: «وفيها في وصف ظبي صـاده ». والقصيدة من خلال هذا التقطيع طويلة.

١-اللهج: الولوع بالشيء

٢-ميث: جمع ميثاء وهي الأرض السـهلة. ويذكر محقق (ط.ق) أنَّ اللفظة «هكذا في الأصل. ولعلها أيضاً ميت »

٣-درج: دخل.

٤-نتج: استبان حمل انثى الحيوان.

٦-الرتج: الباب العظيم.

٧-مُدَّلج: السير من أول الليل.

٨-سنج: تقبض في الجلد.

٩-العفر: التراب ،يهج: يثور.

١٠-يعج: يُصوّت مرة بعد أُخرى.

١١-لجج: الخوض في الشيء.

١٢-قامساً: مختفياً.

١٣-معج: سرعة المَرِّ.

١٤-اختلج: طار واختفى.

١٧-يشـحى: يفتـح فمـه ،وفي (ط.ب) يشـجى (بالجيم).

٢٣-السَّبج: الخرز الاسود

٢٤-سَمُج: قَبُح.

٢٥-أحـوى: مخالطـة اللون ،لمخالطـة الخضرة السواد ،بَرَج: التباعد في الأشياء.

٢٦-دعج: سواد العين مع سعتها.

٢٨-أسحم: أسود.

٢٩-مُذَلّق: حاد.

٣٠-سبج: الخرز الأسود.

٣١-هدج: مشي رويد في ضعف.

٣٢-خُلـج: الانجـذاب. زفي (ط.ب)حُلـج (بالحاء وليس بالخاء)

٣٩-الشرج: العُرَى

٤٠-الأرج: التوهج.

٤١-مطحار: الرامي.

٤٢-نضنـاض: أخـذ الـشيء بعـد الـشيء ،ملج: الرضاعة.

٤٦-الحجج: جمع حُجة ،البرهان.

٤٨-الودج: عِرق في العنق.

مناسـبة النصّ: ذكر الشمشاطي هذه القصيدة في باب (الطرد والجوارح وما يصطاد من السوانح والبـوارح) مسـايراً الشـعراء الذيـن استشـهد

بشعرهم في الفهود: «وقلت في فهد.. ».

(٩)

(من البسيط)

١- بَنَيْتَ بَيْتاً سَمَا للفَخْر مَصْعَدهُ
واحْتَلَّ في ذِرْوَةِ العَلْيَا مُشَيّده

٢-قد عَانَقَ الأُفْقَ حتَّى خِلْتَهُ كَلِفاً
قد طالَ مِن وَجْدِهِ فيه تَلَدُّدهُ

٣-للنُّورِ في دَوْره لِعْبٌ ومُؤْتَلَقٌ
يَعلـو ويَنْحِطُّ مُسْـتَنّاً تَوَقُّدهُ

٤-كأَنّه صارمٌ في كَفِّ مُدَّرِعٍ
يَسُـلُّه في الدُّجَـى طَوْراً ويَغْمِدهُ

٥-بَنَاهُ ذو هِمّةٍ عِلْماً وهَنْدَسَةً
عَقْـلاً ووَطَّـدهُ فِكْـرٌ يُـردِّدهُ

٦-أَسَاسُه مَجْده والجُودُ حَائِطُه
وأَرْضُه فَضْلُه والسَّقْفُ سُؤْدَدهُ

٧-كأَنّه صَرْحُ بلْقِيسٍ وقد كَشَفَتْ
سَاقاً وظَنَّتْهُ ماءً خِيفَ مَوْرِدهُ

٨-أَقُول إِذْ كَلَّ وَصْفِي عنْه واعْتَذَرَتْ
شَوَاهِدُ الحُسْنِ عنِّي حِينَ تَشْهَدهُ

٩-بَيْتَانِ في الأَرْضِ بَيْتُ الله نَعْرِفُهُ
ذِكْراً وذا البَيْتُ نَغْشَاه ونَقْصِدهُ

١٠-مُبَارَكٌ عَرَّفَ اللهُ الأَمِيرَ به
يُمْنَ الجُلُوسِ ودَامَتْ فيه أَسْعُدهُ

التخريج: الأنوار ومحاسـن الأشعار (ط. ق) ٢/ ٩٣-٩٥ ،الأنوار (ط. ب) /٢٤٢.

معنى المفرد:

٢-الكلف: لون بين السَّـواد والحمرة ،وهي حمرة كدرة تعلو الوجه.

تلدّده: شدة الخصومة.

٧-البيـت فيه تناص مع قوله عزَّ وجل: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِـبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ [النمل /٤٤].

مناسـبة النـصّ: قـال الشمشـاطي في باب «في الأبنية والـدور والصحون والقصـور » :وقلت في بيت بناه الأمير أيده الله:

(١٠)

(من الكامل)

١-أَلقى كلاكِلَهُ بِبَرْدِ قارِصٍ
حَتّى غَدا مَنْ في جَهَنمَّ يَحْسدهُ

التخريج: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٤/ ٤٢٦

معنى المفردة:

١-كلاكلـه: جمـع مفردها كلـكل: الصدر من كل شيء. وفي البيت: شدته.

مناسـبة النصّ: استشـهد الراغـب الأصفهاني بهذا البيت في وصف شتاء للشمشاطيّ.

(١١)

(مخلع البسيط)

١- ذَمَّ أُنَاسٌ غُرَابَ بَينٍ
إِذْ صَـاحَ في الرَّبْـعِ بالبعـادِ

٢- والنُّوقُ ذُمَّتْ كَما عليَها
يَرْتَحِـلُ الحـيُّ والبَـوادي

٣- والسُّفنُ أَولـَى بالذَّمِّ منها
إذ ضُمْنَـتْ سِـالبَ الفَـؤادِ

التخريج: الأنوار ومحاسن الاشعار (ط. ق.) ١/ ٣٨٧ ،الأنوار (ط. ب) /١٨٥.

اختلاف الرواية:

٢-نبّه محقـق (ط. ق) على أن كلمة (كما) جاءت في الأصل ولعلها (لما)

مناسبة النص:

قال الشمشـاطي هـذا النصّ في بـاب (البَر والإبل والظعـن والبحر والسـفن) وهو يدافـع عن الإبل ،وأحقّ بالذم السـفن ،لا الجمال لأنها تنقل الناس وبالتالي تفرق بين الأحباب.

(١٢)

(من الكامل)

١-إِشَربْ على زَهْر البنفسـ
ـــج قَبْلَ تأنيبِ الحسودِ

٢-فكـأنّمـــا أوراقُـــهُ
آثـــارُ قَـــرصٍ في الخـــدودِ
التخريج: يتيمة الدهر ١/١٣٨.
مناســبة النصّ: ذكر الثعالبــي في اليتيمة قائلاً: «لــم يقع إليّ من شــعر (الشمشــاطي) إلا قوله في البنفسج:

(١٣)

(من الخفيف)

١- وَبدا الجُلِّنَــارُ مِثْل خُدِودٍ
قَدْ كَسَاها الحَياءُ ثوبَ عقارِ
٢- صِبْغَةُ اللهِ كالعقيقِ تراهُ
أحمراً ناصعاً لدى الاخضرارِ
التخريج: يتيمة الدهر ١/١٣٨
معنى المفردة:
١-الجلنــار: نبــات ،زهــر رمُــان بَــرّيّ ،فــارسي (معرب) أو مــصري قد يكون أحمــر ،وقد يكون أبيض ،وقد يكون مورّداً.
-ينظر «نهاية الأرب في فنون الأدب ١١/٦٧
مناسبة النصّ: استشهد الثعالبي في اليتيمة بشعر الشمشاطي ،فقال: «وقوله في الجلنار »:

(١٤)

(من الطويل)

١-وبيدٍ تَغَشَّاها السَّرابُ كأنَّها
تُنَشَّرُ في أرْجَائهنْ الطَّيَالسُ
٢-أَمَالسُ يَعْمَى عن هُدَاهُ بَها القَطا
إذا قُلْتُ بادَتْ واصَلَتْهَا أمالِسُ
٣-إذا اجْتَابَ رَكْبٌ خَفْضَها بَعدَ رَفْعِها
حَسْيتُهم غرْقَى فطافٍ وقامِسُ
التخريــج: الأنــوار ومحاســن الأشــعار (ط.ق) ٢/٦٨ ،الأنوار (ط.ب) /٢٢٧.
معنى المفردات:
١-الطيالــس: جمــع مفردهــا أطلــس: الغبرة إلى السواد. (فارسي معرب)
٢-أَمَالِس: اختلاط الظلام.
٣-قامس: النازل تحت الماء.
مناسبة النصّ: استشــهد الشمشاطي بهذا النصّ في باب (في الرباع والمنازل والأطلال وذكر السَّراب والآل) فقال في الآل والسراب (وقلت...)

(١٥)

(من الكامل)

١- ومُقَوَّمٌ تَهْتَزُّ أعْطَافُ الرَّدَى
في هَزِهِ بَيدِ الحِمَام مُثَقَّفُ
٢- خَرِسٌ مَتَى شَهِدَ الوَغَى بلِسَانِهِ
نَطَقَتْ بحُجَّتِهِ المَنَايا العُكَّفُ
٣- يَرنَو إلى حَبِّ القُلُوبِ بمقلةٍ
زَرْقَاء أرْمدَها الرَّدَى ما تَطرفُ
٤- صَادِ متى يَرِد النُّفوسَ يَجِدْ بها
رِيّا وتُصْدِرهُ المَنايَا يُرْعُفُ
التخريج: الأنوار ومحاســن الأشعار (ط.ق) ١/ ٥٥ ،الأنوار (ط.ب) /٢٨.
اختلاف الرواية ومعنى المفردات:
١-أطراف بدلاً من أعطاف في الأنوار (ط.ب)
مقومُ: الرمح.
٢-حرس: صامت ،العكف: المحبوس والموقوف.
٣-المقلــة: شــحمة العــين التــي تجمــع البياض والسواد.
تطرف: تنظر أو ترى. ومنه الطّرف: العين.
٤-ريّــا: حســناً أو جمــالاً ،يرعف: يخــرج ومنه خروج الدم من الأنف.
مناســبة النصّ: قال الشمشــاطي النــصَّ في باب (الســيوف والرمــاح وجميــع الســلاح) وهو هنا يذكر الرماح مســايراً الشعراء الذين استشهد لهم بالشعر ،فقال: «وقلت.. »

(١٦)

(من الكامل)

١-جاءَتْكَ أَبكارُ القَريض يَقُودُها
منْ جُودِ كَفْكَ قائِدٌ ودَليلُ

٢-نَجْدِيّة ألفاظُها عَدَوِيَّةٌ
أَنسَابُها، بَلْ فَخْرُها موصولُ
٣-قَدْ قُيْدَت بعُلاكَ وهي سَوائرٌ
ولهـا عليـك إذا ظعَـنَّ حُلولُ
التخريج: الحماسة الشجرية ٢/٨٠٨.
مناسـبة النـصّ: استشـهد ابـن الشـجريّ في اختياراته بهذا النصّ في فصل (في صفات الشعر) للشمشاطي.

(١٧)

(من المنسرح)
١-يَا فَتْحُ كَمْ قَدْ مَضَى مِنْ اللّيْلِ؟
قُـلْ وتُجَنَّـبْ مَقَـالَ ذِي المَيْلِ
٢-فَعارضُ النَّومِ مُسْبلُ خُمْراً
وعَـارِضُ المُزْنِ مُسْـبلُ الذَّيلِ
٣-وَاللّيلُ في البدرِ كالنَّهارِ إذَا
أَضْحى وَهذا السَّحَاب كاللّيلِ
٤-يَسْكُبُ دَمْعاً على الثّرى فَتَرَى الـــ
ســمَاءَ بُـكلِّ الدُّرُوبِ كالسـيلِ
٥-والنّردُ تُلْهي عنِ المُنَام إذا الـــ
ــفُصُوصُ جَالَتْ كَجْولةِ الخَيْلِ
٦-إذا لذَيذُ الكَرَى تَدَافعَ عَنْ
وَقْـتِ رُقَـادِ أَضَرَّ بالحِيْـلِ
٧-إنَّ أَمِيرَ الهَيْجَاء في مَأزَق الـــ
ـحَرْبِ الهُمَامُ اَلْجَوادُ والْقَيْلُ
٨-مَنْ حِزْبُهُ السّعدُ طَالعٌ لهُمُ
وحَرَبُـهُ مُوقنُـونَ بالوَيْـلِ
٩-نَجِيبُ أَمٍ لمْ تُغذه سَيّئَ الـ
ـقَسْـم وَلَا أَرْضَعتهُ مِن غَيْلِ
١٠-يَحْمِلُ أَعْبَاء كُلِّ مُعْضِلةٍ
تَجـلُّ أَنْ تُسـتَقلَّ بِالشّـيْلِ
١١-أَمْوَالُهُ والطّعَامُ قد بُذلا
لآمِليـهِ بالـوَزْنِ وَالكَيْـلِ
١٢-جَاوَزَ عَمْراً بأساً وقصّر عَنْ
جُوَدَ يَدَيهِ السَّيْحَانُ والسَّيلُ
١٣-لا زَالَ في نِعْمَةٍ مُجَدّدةٍ
يَشْرَبَ صَفْوَ الغَبُوقِ وَالقيـلِ
التخريج: معجم الأدبـاء ١٤/٢٤٣-٢٤٤ ،الوافي بالوفيات ١٧/٤٣٢.
اختلاف الرواية ومعنى المفردات:
٢-خمراً: جمع خمار ،والمراد السـتار. وفيه النوم بالخمر.
-المزن: السحابة أو المطرة ،الذّيل: القميص.
٣-أضحت بدلاً من أضحى في الوافي بالوفيات.
٥-النرد: اسم لعبة ،أعجمي معرب (الطاولة)
٧-القيـلُ: الملـك. وفي حركة القافية إقـواء ،الضم بدلاً من الكسر
٩-القَسْم: الماء ،الغيل: اللبن الذي يُرضع من المرأة وهي حامل.
١٢-عمـراً: يريد عمرو بن قعد يكرب لشـجاعته. السيحان: نهر في بلاد الشام.
وجـاءت اللفظة في الـوافي (الضحيان). وفي حركة القافية (السيلُ) إقواء.
١٣-الغبـوق: الـشرب في العـشيِّ ،القيـل: الشرب نصف النهار.
مناسـبة النـصّ: قـدّم ياقـوت الحمـوي لهـذا النص بقوله: وحَدّث الشمشـاطي في كتابه (النّزه والابتهاج) قال: كنا ليلة عند أبي تغلب بن حمدان وعنده جماعة بعضهم يلعب النرد ،فطال الجلوس حتـى مـضى من الليـل هزيـع والسـماء تهطل.. فعملت في الوقت » الأبيات.

(١٨)

(من المنسرح)
١- عَرِّجْ بمغْنَى الصِّبَا وأَطْلالِهْ
فاسْـأَلْهُ عـن أُنسِـهِ وحُلّالِهْ
٢- يا رَبْعُ قد كُنْتَ للصِّبَا وَطناً
إذْ أَنَـا أَخِتـالُ في ذُرا خَالِـهْ
٣- فصِرْتَ مَبْكىً لكلِّ ذي شَجَنٍ
أَسْـعدهُ طَرفُـهُ بَتْهَمالِـهْ

٤- لمْ أعتقِبْ من رُسُوم مَنْزِلها
بَعْـدَ وُقُـوفِي بـه وتسْـآلِهْ
٥- إلّا حَنِيناً طَفِقتُ أبْعثُه
كأنَّـهُ رَجْـعُ حَنَّـةِ الوَالِـهْ

التخريـج: الأنـوار ومحاسـن الأشـعار (ط. ق) ٢/ ٦٥ ،الأنوار (ط. ب) /٢٢٦.

معنى المفردات

١-حلالهْ: النازلون في المكان.

٤-اعتقب: حجزها أو وقف عليها.

٥-طفقت: فعلـت أو صنعت. حَنّة الواله: شـوق المُحبّ

*-نبه محقـق (ط.ق) على أنَّ جميـع الهاءات في القافية ضبطت بالسكون.

مناسـبة النصّ: ذكر الشمشـاطي هذا النَّصَّ في باب «الرباع والمنازل والأطلال.. » مؤيداً الشـعراء الذين يبكون أماكنهم السابقة.

(١٩)

(من الرجز)

١-ورُبَّ لَيْلٍ جُبْتُهُ غِبَّ سُرًى
بمُشْرِف الكاهِلِ مَلْمُومِ الكَفَلْ
٢-نِسْبَتُهُ لأَغْوَجٍ ولاحِقٍ
فهو رَبِيطٌ مِن رِبَاطٍ مُنْتَحَلْ
٣-نَهْدٍ جَمُومِ الشَّدِّ فِيه لِقْوَةٌ
تَنْقَضُّ يَوْمَ الدَّجْنِ خَوْفاً ووَهَلْ
٤-تَرَاه في إقباله طَوْداً وفي
إدباره سَـيْلاً وعَرْضاً مُعْتَدِلْ
٥-ذِي غُرَّة كالصُّبْح في داجِيَةٍ
من الظَّلام أَظْلَمَتْ منه السُّبُلْ
٦-وأَربَعٍ تُخْجِلُ عنْدَ جَرْيِهِ
رِيحَ القَبُولِ والجَنُوبِ والشَّمَلْ

التخريج: الأنوار ومحاسـن الأشعار (ط. ق) ١/ ٣٣٣-٣٣٤. ،الأنوار (ط. ب)/ ١٥٨.

معنى المفردة:

٣-جمـوم: حصان صعـب الركـوب ،الوهل: أول الشيء.

مناسـبة النصّ: قال الشمشـاطي النـصّ في باب (الخيل وصفاتها..) مجارياً الشـعراء في وصفهم للخيول.

(٢٠)

(من الطويل)

١-مَغَانِى الهَوَى هَيَّجْنَ قَلْباً مُتَيَّمَا
مُعَنًّى بأَشْجانِ الصَّبَابةِ مُغْرَمَا
٢-وَقَفْتُ على أَطْلالِهَا مُتَرسِّماً
فكادَتْ لفَرْطِ الشَّوْق أَن تَتكلَّمَا
٣-عُهُودٌ عَهِدْنَاهَا تَشوقُ قُلوبَنَا
سَقَاهَا عِهَادُ المُزْنِ ريًّا ودَيَّمَا
٤-رَبَعْتُ على رَبْعٍ بها ولَطالَمَا
غَنِيـتُ بمَغْنَاهُ زَمَانـاً تَجَرَّمَا
٥-عفَتْ آيَهُ الأَنواءُ حتَّى تَغيَّرتْ
مَعَالِمُه بَعْدِى وقد كان معْلَمَا
٦-فيالَكَ مِن رَبْعِ التَّصَابِي ومَنْزِلٍ
خَلاَ اللَّهْوُ منه حين خَلَّيْنَه الدُّمَى
٧-لقَدْ هَمَّ أَن يُبدِي السّلامَ صَبَابَةً
إليَّ ووَجْـداً إِذْ وَقَفتُ مُسَـلِّمَا

التخريج: الأنوار ومحاسـن الأشعار (ط. ق) ٢/ ٦٤-٦٥ ،الأنوار (ط. ب)/ ٢٢٦.

مناسـبة النـصّ: تقليـداً للقدمـاء في البكاء على الأطـلال ،قـال الشمشـاطي هـذا النـصّ في باب (الرباع والمنازل والأطلال..)

(٢١)

(من البسيط)

١-وَخُرَّم مِثل لَونِ اللازورد جَرى
منها عَلى فِضَةٍ بيضاء جَاريها
٢-كأنّهُن خُدودَ اللاطمات ضُحَى
أو الطَواويسُ حَلّتها خَوافيها
٣-ما غُمّضت لعيون الشمسِ أعينُها
إلّا على لُمَع من نُورها فيها

التخريج: نهاية الأَرب في فنون الأدب ١١/ ١٨٧.

معنى المفردات:

١-اللازورد: من الأحجار الكريمة.

٢-الطواويس: جمع طاووس ،وهو طائر جميل، خوافيها: الريش في داخل الجناح ،يقابلها القوادم.

مناسبة النصّ: استشهد النويري بهذا النصّ في الباب الثاني من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار.

مصادر الدراسة والتحقيق:

- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ط١٧، ٢٠٠٧م.
- أنساب الخيل، لابن الكلبي، تحق. أحمد زكي، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، ١٩٧٧م.
- الأنوار ومحاسن الأشعار، للشمشاطي، تحق. د. السيد محمد يوسف، وزارة الإعلام، الكويت ١٩٧٧-١٩٧٨م.
- الأنوار، تحقيق صالح مهدي العزاوي، وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٦.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا محمد البغدادي، وكالة المعارف ١٩٤٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، تحق. د. عبد المنعم خليل إبراهيم- كريم سيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ.
- تأريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ت. د. عبد الحليم النجار- د. السيد يعقوب بكر، دار الكتاب الإسلامي، ايران- قم ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- الحماسة الشجرية، تحق. عبد المعين الملوحي- أسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة- دمشق، ١٩٧٠م.
- الديارات، للشابشتي، تحق. كوركيس عواد. دار الرائد العربي بيروت ط٣، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦.
- ديوان السَّري الرفاء، تحق. حبيب حسين الحسني، دار الرشيد وزارة الإعلام- بغداد، ط١، ١٩٨١م.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، تحق. د. كرنكو، نشرة مكتبة القدسي- القاهرة، ١٣٥٢هـ، مكتبة الأندلس- بغداد.
- رجال النجاشي، لأبي العباس أحمد، تحق. محمد جواد النائيني، دار الأضواء- بيروت ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الفهرست، للنديم، تحق. رضا- تجدد، طهران ١٩٧١م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني تحق. د. رياض عبد الحميد مراد، دار صادر- بيروت ط٣، ٢٠١٢م.
- ١٤-معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار احياء التراث العربي- دار الكتاب العربي. (د.ت).
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي- دمشق ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، تحق. د. محمد رضا مروة وآخرين، بيروت ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م- ١٤٢٤هـ.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحق. جلال الأسيوطي. دار الكتب العلمية بيروت ط١، ٢٠١٠م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، للثعالبي، تحق. د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.